النشاط الثقافي في العالم العربي

لبنان

١ . جوائز اهل القلم

لم يطرأ تعديل ذو خطر على عدد المتبارين في مباريات اهل القلم ، إلا ما كان في مباراة الرواية ، اذ تقدم الاستاذ مارون عبود بكتابه « الامير الاحمر » ، وتقدم الدكتور سهيل ادريس بكتابه « الحي اللاتيني » وتقدم الاستاذ يوسف يونس بروايته « مسبحة الراهب » ففقز عدد المشتركين في هذه المباراة من اثنين الى خمسة .

اما سائر المباريات فقد ظل عدد المشتركين فيهـا ، كما ذكرنا في العدد الماضي من الآداب .

وقد صح ما توقعنا ، اذ استبعدت جمعية اهل القلم جميع المؤلفات التي توفي مؤلفوها ، كما استبعدت الكتب الموضوعة بلغات غير عربية .

والى ان يتاح « للآداب » ان تدرس الكتب المتبارية ، ويبدي نقادها آراءهم في كل منها ، يكتفي محرر هـذا الباب بنقل ما يتردد في الاوساط الفكرية من اصداء وآراء ، حول هذه المباريات. فمن الراجح فوز الاستاذ سعيد تقي الدين بمسرحيته « المنبوذ » ، وفوز شقيقه الاستاذ منير تقي الدين بدراسته « ولادة استقلال » لما بين « المنبوذ » وبين سائر المسرحيات من بون شاسع ، ولخلو الميدان من دراسة مشتركة في المباراة ، غير كتـاب « ولادة استقلال » المدروس دراسة شاملة ، والذي نال فيه مؤلفه درجة الماجستير في التاريخ من جامعة بيروت الاميركية .

ومن المتوقع حبس جائزة الشعر هذا العام .

وسيكون الميدان الحقيقي للمفاضلة النقدية ، في مسابقتي « سيرة لبناني » و « الرواية » ، اذ ستختلف الآراء وتتناقض لامتياز كل كتاب بميزات لا يتصف بها سواه ، من ناحية ، ولإختلاف مقاييس المحكمين واهوائهم مـن ناحية ثانية .

على اننا نرجح ان الاستاذ مارون عبود سيفوز اخيراً بجائزة سيرة لبناني في كتابه « امين الريحاني » .

اما الرواية ... فلن نتحدث عنها هنا ، فأكثر المشتركين فيهـا وابرزهم اصدقاء ، وهم متفقون على ان يخوضوا مباراتها بروح رياضية ، بل بروح ادبية ، واسعة الافق ، رحبة الصدر .

على ان لنا رأياً نحب ان نواجه به جمعية اهل القلم ، حول لجان التحكيم واعمالها . فمن المعروف ان هذه المباريات عامة ، وأن اموالها من صندوق الدولة ، وإذن ، فان من حق كل اديب ، بل كل لبناني ، ان يلم بمنـاقشة اللجان للكتب المتبارية ، وأن يعرف لماذا فاز هذا الكتاب ، ولماذا اخفق الآخر .. ومن اجل ذلك ينبغي لجمعية اهل القلم ان تعلن اسماء المحكمين ، وتجعل اعمال التحكيم ظاهرة واضحة لا خفاء فيها ولا اسرار حولها .. وأن تطلب الى كل عضو ان يكتب رأيه معللاً ، ليتحمل تبعة ما يرى وما يحكم ، امام النقد وأمام الرأي العام المثقف ، فلسنا هنا في تصويت سري ، يؤخذ همساً ووشوشة ، ولكننـا ازاء « تكريس » لكتاب وشعراء وقصصيين ودارسين يمثلون شخصية لبنان الفكرية في عام ١٩٥٣ .

٢ . « خبيرة » في وزارة التربية !

شاءت مؤسسة الاونسكو ان تساعد لبنان في اختيار كتبه المدرسية ... فساعدت الآنسه « غرانجه » واوفدتها الى وزارة التربية اللبنانية لتكون خبيرة في شؤون الكتب ، يؤخذ رأيها عند اختيار كتب التدريس .

ويظهر ان هذه الخبيرة الفرنسية قد تجاوزت حدود مهمتها ، فقد بلغتنا شكاوى متعددة ، كان آخرها في رسالة وردتنا بتوقيع « مطلع » يحدثنا فيها عن (تدخل) الخبيرة في شؤون وزارة التربية .

ونحن لا يعنينا ما كتبه « مطلع » عن ان هذه الخبيرة لا تحمل شهادة اختصاص ، وانها لم تخرج من معهر برضى منها ورغبة ، فلا شأن لنا بالماضي ، ولكننا لا نرضى ان ترتدي زي الخبرة والاختصاص ، لتروّج كتباً معينة في مدارس المعارف، وتشارك في تقرير الكتب المؤلفة باللغة العربية ، وتتولى عن ايسر سبيل ، توجيه الجيل الجديد !..

والقاء هذه الاعمال التي لا تتلاءم مع الاستقلال ، ولا تتلاءم مع الخبرة العلمية ، والاختصاص التربوي ، وفهم اللغة العربية، تتناول موفدة الاونسكو راتباً مغرياً من ... الحكومة اللبنانية ...

ومن اعمال هذه «الخبيرة» انها اتفقت مع دار المعارف ببيروت ونشرت كتاباً مدرسياً لتدريس اللغة الفرنسية بعنوان Les Eléments de la langue Française عرفنا من مؤلفيه شخصاً يهودياً اسمه Uhry وقد ظهر هـذا الكتاب حاملاً على غلافه انه من وضع خبراء الاونسكو .

ومن المؤسف ان يكون هذا الكتاب قد راج رواجاً غريباً في مدارس لبنان ، كما قررت تدريسه كثير من المدارس السورية .

ولا يخالجنا ريب ، في ان الدكتور نجيب صدقه مدير وزارة التربيـة ، سيحقق في هذه الانباء ، وسيتخذ الوسائل اللازمة لانقاذنا ، وانقاذ ابنائنا الصغار من هذا الرق الفكري ، المستورد عن طريق الاونسكو !

٣ . النشر المترف

تألفت في بيروت حلقة باسم « اصدقاء الكتاب » تضم عدداً مـن غواة الكتب الثمينة وجامعيها ، وفررت اخراج بعض الكتب في حلة راقية وطباعة انيقة ، وورق غال ، وتصوير مترف .

وقد طبعت اول كتاب لها ، باللغة الفرنسية ، للاستاذ اميل ابو خير ، بعنوان «Jurdes» ، فكانت عدد نسخه كلها خمساً وسبعين نسخة ، وزعت على الذين اكتتبوا في هذا المشروع ، فبلغت ثمن النسخة خمسين ليرة لبنانية . وقد اهديت منها نسخة واحدة فقط ، قدمت الى رئيس الجمهورية اللبنانية .

وتجري الآن الاتصالات بين اركان هـذه الحلقة وبين غواة الكتب الثمينـة النادرة في اوروبا واميركا لاجراء مبادلات فيما يقتني كل من غواة الغرب وغواة بيروت .

٤ . الطلاب ورفع مستوى التعليم

كشفت امتحانات البكالوريا في السنة الفائتة عن تدهور سحيق في مستوى المشتركين في الامتحانات ..

ولما كانت امتحانات البكالوريا صورة عن التعليم في لبنان فان معنى ذلك ان التعليم قد تدنى تدنياً امسى من الواجب تداركه ، وانقاذه من مستقبل مظلم.

وبعد ان درست وزارة التربية هذه المشكلة مع مديري المدارس الثانوية، استصدرت مرسوماً جمهورياً يمكن تلخيصه فيما يلي :

النشاط الثقافي في العالم العربي

١ – تنظم وزارة التربية اجتماعات دورية لمديري المعاهد الثانوية للتداول .

٢ – تنظم الوزارة اجتماعات دورية لاساتذة كل مادة ، لدراسة وسائل تحسين اساليب التعليم .

٣ – تؤلف الوزارة لجاناً من الخبراء لدراسة الكتب والبرامج .

٤ – اقامة دورة تمهيدية لامتحانات القسم الاول من البكالوريا ، يتقدم اليها التلامذة الاحرار ، وتلامذة المعاهد التي لم تتجاوز نسبة نجاح مرشحيها عشرة في المئة في دورة حزيران السابقة ، ولا يحق للراسبين في هذه الدورة التمهيدية ان يتقدموا الامتحان في الدورات الرسمية .

٥ – للوزارة حق الاشراف على امتحانات الصف الثاني في المعاهد الثانوية ومراقبة نقل الطلاب الى الصف الاول .

٦ – يقصى عن امتحان البكالوريا كل مرشح سبق له ان رسب في اربع دورات .

٧ – للوزارة ان تمنع المعاهد التي لم ينجح احد من مرشحيها في دورتي حزيران وتشرين من قبول تلامذة جدد في الصف الثاني .

٨ – للوزارة ان تفتش المعاهد الثانوية ، الاهلية والاجنبية . ويحق للوزير ان يحرم كل معهد يعرقل التفتيش او يرفضه ، من تقديم مرشحين لامتحانات البكالوريا .

٩ – يعتبر راسباً في الامتحان الخطي كل مرشح ينال صفراً في احدى المسابقات ، مهما بلغ مجموع علاماته في المسابقات الاخرى .

١٠ – كل من نال اقل من ٥ على ٢٠ ، في مادة من المواد الخطية ، يعيد الامتحان في المادة نفسها في الدورة اللاحقة ، على ان ينال فيها علامة ٧ على عشرين على الاقل اذا كانت المادة مسابقة عربية ، او ٥ على ٢٠ في سائر المواد ، والا اعتبر راسباً في الامتحان كله .

ومضى على نشر هذا المرسوم شهر ونصف دون ان يحرك احد ساكناً ، وفجأة ، افاق الطلاب على الصعوبات التي تعترضهم في الامتحانات القادمة ، فتنادوا للاضراب والتظاهر ...

والواقع ان محاولة وزارة التربية محاوله جديرة بالتشجيع والتأييد لانقاذ طلابنا من الجهل والغباء والاهمال ، غير ان تطبيق هذا المرسوم يجب ان يكون تدريجياً ، فما ذنب هذا الطالب الذي اجتاز السنوات الثانوية على برنامج ضعيف ، حتى تفاجئه الوزارة بعقبة يصعب عليه اجتيازها في السنة الخامسة ...

على الوزارة ان تدعم المنهاج منذ المراحل الاولى، وأن تقدم للمدارس الخاصة اساتذة متخصصين، حتى ينهضوا بهذا المنهاج...وعلى ذكر الاساتذة نلفت نظر وزارة التربية الى انها اهملت في مرسومها مشكلة مستوى المدرسين، فقد انهار مستوى المدرسين، أكثر مما انهار مستوى الطلاب... ولو وضعت الوزارة يدها على اختيار المدرسين كما حاولت ان تضع يدها على اختيار الطلاب، لأصابت موطن الداء ...

« بهي »

اشتات ادبية

● قررت وزارة التربية اللبنانية الاشراف على سير جمعية اهل القلم ، والندوة اللبنانية ، وطرق انفاق اموالها . وعهدت الى الدكتور كمال الحاج ، رئيس مصلحة الشؤون الثقافية بالقيام بهذه المهمة .

وقد اباحت وزارة التربية لنفسها هذا الحق لأنها تقدم في كل عام أربعين الف ليرة لبنانية الى جمعية اهل القلم ، وعشرة آلاف ليرة الى الندوة اللبنانية .

● قررت مجلة « الثقافة الوطنية » ان تصدر في حلة جديدة وموعد جديد ، فيصغر قياسها ، ويزيد عدد صفحاتها ، وستصدر مرة واحدة في الشهر .

ومن المنتظر ان تبذل في اخراجها جهود مضاعفة ، لتواصل اداء رسالتها التي نهضت بها منذ عددها الاول ، تدعمها نخبة طيبة من الاقلام .

● فقدت العربية ، في الشهر الماضي ، الاستاذ وديع الدستاني ، ناقل الملحمة الهندية «المهراتة» الى العربية، كما فقدت الاستاذ امين ناصر الدين، مؤلف دقائق العربية .

● كان في نية وزارة التربية الوطنية ان تخصص جانباً من نشاطها لرعاية الفنون وتشجيعها ، فوضعت مشروعاً ينص على اقامة المعارض الفنية، وإنشاء المتاحف ، واستقدام الفرق الموسيقية العالمية ، وتعزيز المسرح .. الخ ... وادخلت هذا المشروع الضخم في صلب ميزانية ١٩٥٤ .

وسار المشروع سيره السهل ، الى ان بلغ وزارة المالية ، وهناك ألغي بشطبة قلم ازرق ، غير فني !

● يسافر الاستاذ صلاح لبكي في هذا الشهر الى القاهرة لالقاء عدد من المحاضرات في معهد الدراسات العربية العالية ، التابع لجامعة الدول العربية. وسيكون موضوعه « الشعر العربي الحديث في لبنان » .

● انبثقت عن مجلة الحكمة جمعية ادبية باسم « حلقة الثلاثاء » اتخذت مقرها في صالون السيدة عقيلة الدكتور كمال الحاج ، وتنوي الحلقة ان تنشر كتباً وتلقي محاضرات ، وتعتبر مجلة الحكمة منبراً لها .

● تقدم الاب غريغوريوس سليم الى جمعية اهل القلم بكتابه « مقام الفكر » طالباً الاشتراك في مباراة الدراسات . فلما لفت رئيس الجمعية نظره الى انه تأخر يومين عن انتهاء موعد قبول المتبارين (تقدم في ٢ شباط) اصر على ان تعرض المسألة على لجان التحكيم !...

● تبرع شقيق فقيد الادب يوسف اسكندر نصر بجائزة سنوية قدرها الف ليرة لبنانية ، تتولى توزيعها جمعية اهل القلم في مباراة ادبية ، على الفائزين .

● اعلن الاستاذ منير تقي الدين انه سيتنازل عن قسم كبير من قيمة جائزة الدراسات ، اذا نالها ، ويقدمه الى الاول في مادة الادب العربي بين المتقدمين لشهادة البكالوريا ، هذا العام .

● تنوي مجلة الآداب ان تقيم مباراة جديدة بين رسامي العالم العربي، في موضوعات ستعلن عنها في عدد قادم . كما أنها تعتزم إصدار اعداد ممتازة خاصة تتناول موضوعات مختلفة ، في شؤون حياتنا الفكرية .

النشاط الثقافي في العالم العربي

مصر

لمراسل « الآداب » الخاص اكرم الميداني

الموسم المسرحي

للمرة الثانية يظهر « ابسن » على المسرح المصري هذا العام ، فقد بدأ الموسم المسرحي بدرة الكاتب العظيم « بيت دمية » التي قدمتها فرقة المسرح الحر على مسرح الاوبرا ، ثم قدمت الفرقة المصرية الحديثة — او اذا شئنا الدقة فريق الشباب منها — مسرحية « الاشباح » على المسرح نفسه ، وذلك قبيل انتهاء موسم التمثيل العربي على هذا المسرح التاريخي .

وظهور أبسن على المسرح في مصر ، وخلال موسم واحد ، امر يسترعي الانتباه حقاً ، ولعل اعلب المثقفين في العالم العربي ، والمهتمين بتطور الحركة المسرحية في مصر يدركون ما ينطوي عليه هذا الامر من الأهمية ، بالنسبة للنمو الذهني لدى رائد المسرح في مصر ، وبالنسبة لتطور مستوى العاملين في الحقل المسرحي من مديرين ومخرجين وممثلين . ذلك ان الحبكة المسرحية والخداع الذي يستولي على افئدة السذج والعامة ، ومحاولة محاكاة الحقيقة على نحو غير واقعي ، والاثارة الحسية التي لا تبلغ الذهن او القلب بحال ما .. كل هذا ، كان وما زال حتى اليوم ، سمة غالبة على انتاج المسرح في مصر ، وأقصد بانتاج المسرح ما قبله وتبناه المديرون والمخرجون من مسرحيات وأساليب في الاخراج ، ووسائل في الاداء التمثيلي . وبديهي اننا نستثني من ذلك الجهود المخلصة التي يبذلها مسرحيون مصريون للخروج بالمسرح المحلي من الوهدة التي تردى فيها ، وأظنني لا أعدو الحق اذا ذكرت في طليعتهم رجل المسرح الكبير توفيق الحكيم .

على ان شأن المسرح المصري هذا ، وما يحيط به من الآراء والتأملات ، لا تكفيه اشارة عابرة كهذه ، بل هو يحتاج الى البحث والدرس ، لما يلقيه من ظل خطير على تأخر النهضة الفنية في مصر ، ومن ثم في العالم العربي كله .

نعود الى ابسن ومسرحيته ، فعلى الرغم من ان المسرحيات الابسنية لم تعد جديدة في المسرح الغربي ، وان كان النقاد هناك ما يزالون يبقون على قيمتها الفنية ويشيدون بدورها التاريخي في تأثر الفن بحاجات المجتمع ومشاكله القائمة ، غير انها — اي المسرحيات — تعد بالنسبة للبيئة المصرية خاصة والشرقية عامة ، اعمالاً فنية تتفق ومشكلات الساعة الى حد كبير .

والرأي السائد حول «بيت دمية» انها تصور المرأة في صراعها مع الرجل كي تخرج من البيت حيث هي دمية مشلولة ، الى المجتمع ككائن مفيد يستطيع ان يسهم برأيه وسعيه في البنـاء والتقدم ، وهذا ما كان عليه موقف المرأة الغربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وما هو عليه موقف المرأة الشرقية في الفترة الحالية من القرن العشرين .

ذلك هو الرأي التقليدي الذي يعرف به النقاد مسرحية « بيت دمية » بل ويعكسونه ايضاً على مسرحية « الاشباح » لانها — في رأيهم — تمثل ذلك الملل القاتل الذي يصيب الحياة الزوجية نتيجة لروح العزلة والانفراد التي يحرص الزوجان على ان تظل حياتهم المشتركة متشحة بها .

بيد ان صحة هذا الرأي لا تعني انه احاط بالمشكلة الرئيسية التي حاول ابسن ايضاحها ومعالجتها في معظم مسرحياته ، وهي تلك الحيرة التي تستبد بالفرد عندما يكتشف ذاته فجأة ، ولا يستطيع ان يلائم بينها وبين الآخرين ، فاشخاص ابسن جميعاً تبدو لهم ذاتهم في اشراقة رائعة ، وعندئذ تبدأ مأساتهم ، ماذا يفعلون ؟... الى اين يمضون ... ؟ وتأكل نفوسهم الحيرة وينحدرون الى خضم المأساة ...

هذه المشكلة لم تعد ذات بال لدى المثقفين الغربيين ، ولكنها على جانب من الاهمية في حياتنا الفكرية ؛ وكم كان يجدر بالنقاد عندما شاهدوا اشخاص ابسن واشباحه يخطرون على المسرح مرتين خلال عام واحد ، ان يتناولوا آراء الكاتب العظيم على نحو اكثر عمقاً ودقة من عبارات التشجيع والمجاملة التي نشروها تعليقاً على تمثيل « بيت دمية » و « الاشباح » .

حول « فن الحرامية » !

منذ اكثر من شهرين والصحف المصرية تنقل جدلاً اثاره الاستاذ محمد التابعي حول الامانة الفنية في مضماري السينما والموسيقى ، وقد بدأ التابعي هذا الجدل بمقال نشرته مجلة « اخبار اليوم » عن سرقة الموضوعات في السينما أشار فيه إلى قصص سينمي عالمي اخذه السينميون المصريون دون الاشارة الى ذلك عند عرض هذا القصص باللغة العربية ، وتناول بالذات فيلماً لفريد الاطرش هو « لحن الخلود » اخراج بركات ، وذكر انه مأخوذ بنصه عن فيلم امريكي شهير هو « الحورية الوفية The Constant Nymph » وهو فيلم ظهر سنة ١٩٤٥ بطولة شارل بوايير وجوان فونتين واخراج ادموند جولدنج .

على ان هذا الجدل لم يلبث ان تطور فتناول الموسيقى وفن الاخراج السينمي ، وانهالت الرسائل على التابعي تسجل التشابه الواضح بين جمل موسيقية لعبد الوهاب وفريد الاطرش وجمل اخرى مما زخرت به الموسيقى العالمية ، ولقطات سينمية لبركات وشاهين تماثل لقطات اخرى من افلام عالمية معينة...

واعتذر الموسيقيون والسينميون بانهم إذ يعترفون بهذا التشابه بين انتاجهم والانتاج العالمي ، إلا ان هذا لا يعدو ما يعرف بالاقتباس .. فما كان من التابعي الا ان احل كلمة اقتباس مكان كلمة سرقه فيما ينشر في « اخبار اليوم وآخر ساعة » من مقالات وانباء حول هذا الموضوع وغيره .. واصبحنا نقرأ اخبار السرقات اليومية العادية على هذا النحو .. « .. وغادر اللص المنزل بعد ان اقتبس ما خف وزنه وغلا ثمنه .. » .. أو « ان لصاً ضبط وهو يحاول اقتباس محفظة احد المارة ... »

ولعل اطرف مشاركة في هذا الجدل ذلك المقال الممتع الذي نشره الاستاذ بيرم التونسي في مجلة « الجيل الجديد » عن شخصية خيالية دعاها بالمعلم عبده.. ألفت عصابة لسرقة الالحان واستغلالها .. وعرف القراء ان المعلم عبده هذا هو الاستاذ محمد عبد الوهاب ..

إلا ان هذا النقاش بدا اخيراً كانه لا نهاية له .. وان الناس لن يخلصوا منه الى رأي فيم تلخص فيه الاتهامات وحجج الدفاع التي ملأت اذهانهم .. الى أن نشر التابعي مقالاً في «اخبار اليوم» لم تكن له صلة مباشرة بحملته على الاقتباس واهدار الامانة الفنية ، وعرض فيه الى النظم والتعليمات التي تنفذها ادارة الرقابة السينمية في مصر عند موافقتها على ما يقدم اليها من قصص سينمي .. وختم التابعي مقاله منتحلاً العذر — بشكل غير مباشر — للذين يقتبسون قصصهم عن الافلام الاجنبية ، لانه يرى ان الرقابة السينمية بوضعها الراهن لا تتيح للقصاص السينمي ان يعبر عما يجول في نفسه من موضوعات مصرية صادقة

النشاط الثقافي في العالم العربي

تصلح للسينما ..

وظهرت للناس قولة شكسبير الشهيرة .. « هذه هي المسألة .. »

اجل تلك هي المسألة !! ولا شك انه ينبغي ان نذكر ان اول من نبه اليها كان الدكتور طه حسين في مقال كتبه رداً على توفيق الحكيم جاء فيه :

... « ... والأمر الثاني الذي اطلبه الى الدولة هو ان تتفضل فتبيح لادبائنا ومنهم توفيق نفسه هذه الحرية التي لا بد منهـا لكل اديب يستطيع الانتاج والاجادة فيه ، هذه الحرية التي تمكنهم من ان يطرقوا موضوعات لا يستطيعون ان يطرقوها ويعلنوا آراء لا يستطيعون ان يعلنوها.. ويقولوا كلاماً لا يستطيعون ان يقولوه .. فاذا تفضلت علينا الدولة بما نريد من الحرية والثقافة .. فأنا زعيم بوجود التمثيل عندنا بل بوجود فنون الادب كلها .. بل بوجود الفنون الجميلة كلها عندنا على اكمل وجه وأحسنه وأرقاه... » (١)

سوريا

المرحوم عبد السلام عيون السود

ولد في حمص ، عام ١٩٢٢ من اسرة محافظة ، متدينة ؛ وما اطل على الشباب ، حتى تاقفته مشكلة « الخبز اليومي » ، فاذا به يدور مع الرغيف ، من عامل في الطيران (رياق) ، حيث اسلمه الارهاق وسوء التغذية، لأول ناب من الداء ، الى عامل في المساحة ،

يعيش الحرمان والتشرد ، في الريـف السوري ، حيث تفتحت مواهبه الشعرية، لبساطة الحياة، وغنى الطبيعة ؛ الى موظف في المالية ، وفيها استقر ، وتزوج،وانجب اطفاله الثلاثة ، ومات ١٩٥٤/١/١٥ .

لم يكن من حزب، ولم يعمل لحزب، بل عاش للخبز اليومي ، يكدح في سبيله، وللشعر ، يحياه ويغنيه ، وللنثر ، يرسله لوناً من الشعر، انيقاً نقياً؛ ونثر الشاعر، ابداً ، شعر ، او كالشعر .

كانت حياته ، وكان شعره ، مأساة عنيفة،من الاحساس بالموت، والاستسلام للداء ، وللقدر . كان يدرك مصيره ، ويعيش الموت – ان صح التعبير– صامتاً ، على فلسفة من رضى المؤمنين ، واستسلام اليائس .

كانت خطى المأساة ، تنتحب على كل سطر من شعره، وكل لفظةمن نثره.

والغرابة ، كل الغرابة ، ان هذه المأساة ، لم تثر يوماً ولم تعربد ، بل طأطأت للمصير ، طأطأة الشراع اسلم للموج؛ دغدغه الموج ولواه ، ثم احتضنه وقبله وطواه .

مات عن مكانة في الشعر ، مرموقة ، وعن مجموعة منه ، اسلمها النار ، قبل ان يسلمه الداء للموت بأيام ، وهكذا ، ذهب شعره (مع الريح) (١) حقيقة ، لا مجازاً .

حياته – شعره – مأساته – كلها ، تجتمع في قوله ، من قصيدة :

انا يا صديقة مرهق حتى العياء فكيف انتِ ؟
وحدي أمام الموت... لا أحد سوى قلمي وصمتي .

نصوح فاخوري وصفي قرنفلي

العراق

ازمة الشعر المعاصر

كتب الاستاذ صفاء الحيدري في « الرسالة الجديدة » (العدد الرابع) مقالاً عن « ازمة الشعر المعاصر » اشار فيه الى الخطأ الذي يقع فيه بعضهم اذ يقارنون الشعر العربي الحديث بتراث الاسلاف الضخم ، فهم لا يهتمون بالتطور في البيئة والثقافة والتقاليد ، ولا بتأثير المجتمع على الشاعر . ثم تحدث الكاتب عما يعانيه الشاعر اليوم من « ألم وحرج ازاء الصعوبات التي تضعهـا المطابع امامه ، وقلة الناشرين وشحهم وجهل القراء وتأخرهم » مما يوقعه في ازمة نفسية ... « واذا كان الشاعر الحديث لا يزال يتلكأ في سيره ، فليس ذلك لقصور في قابليته الذهنية واستعداده النفسي والفطري وانمـا لما يصمه المجتمع المتأخر عادة امامه من عقبات ومصاعب ، منشؤها ذلك التباين الروحي والعقلي بين الشاعر وبين مجتمع يقصر عن بلوغ الطفرات الفكرية التي يسبقها اليه الشاعر ، او بالأصح ، الى الذهنية الكلاسيكية التي تخشى ان تفقد ثباتها واستقرارها من جراء محاولات الشاعر التجددية وانقلاباته الفكرية » وهذه كلها عقبات لم يكن يواجهها الشاعر القديم .

ذلك هو مضمون مقال الاستاذ صفاء حيدري ، ولا شك ان رأيه قابل للمناقشة والجدل .

معركة الجواهري

لا تزال معركة الجواهري دائرة الرحى في الزميلة البغدادية « الرسالة الجديدة » بين خصوم الشاعر العراقي الكبير وانصاره ؛ وقد دخلت الميدان اقلام جديدة معارضة او مؤيدة .

وقد كتب الاستاذ عبد المجيد لطفي في العدد الرابع من الزميلة مقـالاً ذهب فيه الى ان الجواهري « كيان ضخم وطود شامخ في الأدب العربي في كل عصوره . وباعتقادي انه سيأتي يوم تؤرخ فيه مرحلة مهمة من الأدب العربي بتاريخ الجواهري ، وتسمى تلـك المرحلة مرحلة الجواهري في الأدب كما يؤرخ عهد الابداع في الشعر الاوروبي بعهد الشاعر العظيم طاغور» .

ويضيف الكاتب ان الجواهري « يشع كوكباً عالياً وينفث الروائع والبينات في كل قصيدة يقولها ، بل هو يزداد شاعرية كلما تقدمت به الاعوام وان ذهنه الولود لموضع غرابة للدارسين المتضلعين .. »

---

(١) اقرأ مقال توفيق الحكيم المشار اليه في كتاب تحت المصباح الاخضر– القاهرة ١٩٤١ ومقال طه حسين رداً عليه في كتـاب فصول في الأدب والنقد – القاهرة ١٩٤٥ .

(١) الاسم الذي اختاره لشعره ، وفي النية جمع ما نشر منه ، وطبعه في مجموعة صغيرة تحمل اسم (مع الريح) .

النشاط الثقافي في العالم العربي

هذا وقد وردت «الآداب» كلمة من الاديب محسن جمال الدين (بانياس) يدلي فيها برأيه في الموضوع ، فيرد سبب قيام هذه المناظرة الى ان الجمهور الذي يحب الجواهري كقائد فكري وزعيم ادبي هو الذي يحرك نفوس الكتاب والأدباء ليهزوا في نفس الشاعر الثورة من اجل ان يواصل رسالته التي حملها منذ ربع قرن . ويقول الكاتب ان الأديب يفقد منزلته « حين يتخلى عن اداء الرسالة الانسانية الوطنية التوجيهية التي حملها في صالح امته ، أو اذا انحرف تعمداً وطمعاً في غاية زائلة ، او باع نفسه الكريمة في سوق المساومات والغايات » ولا يرى الكاتب في الشاعر العراقي الكبير مثل هذا ويقول: « اننا نترقب عودة الجواهري الى منبره الشعبي كما لا يحرم الوطن وابناءه من روائع افكاره ولهب قصائده . »

صحف جديدة

صدرت في بغداد « المجلة الجامعية » ، يحررها طلاب كلية الآداب والعلوم . السنة الاولى (١٥ كانون الثاني ١٩٥٤) وقد صدر عددها الاول بحكمة بليغة للاستاذ ساطع الحصري : « قالوا لماذا خسرتم فلسطين وانتم سبع دول ... واجيبُ بأننا خسرناها لأننا سبع دول . »

وصدرت في بغداد ايضاً جريدة يومية سياسية هي « العمل » لصاحبها ومديرها المسؤول الاستاذ عدنان الراوي المحامي ويبدو من خلال اعدادها الاولى انها جريدة نضالية تتجه اتجاهاً اشتراكياً عربياً قومياً .

مؤلفات جديدة

— « الحان » ديوان شعر للاستاذ يوسف عز الدين
— « مقدمة في العراق المعاصر » للدكتور زكي صالح
— « الدولة والتعليم » — الجزء الثاني ، للاستاذ حسن الدجيلي .
— « ابو علي بن سينا » بقلم رحيم الصفوي استاذ الأدب الفارسي في جامعة طهران ، ترجمة السيد علي البصري .
— « رسالة بداية الهداية » للغزالي، وهي من سلسلة كتب الحجة للغزالي ، ونشر الحاج فؤاد السامرائي .
— « عبد الباقي العمري : سياحة فكرية في ديوانه الترياق الفاروقي » للاستاذ محمود الملاح ، دار منشورات البصري .
— «ابشع جريمة في التاريخ» قصة طويلة بقلم حسان الكاشي، مطبعة اسعد.
— « صور بريشة حسام الدين نامق » اقاصيص بقلم حسام الدين نامق ، الجزء الاول (سلسلة القلم الجديد) ، المطبعة العربية ، بغداد .

المغرب العربي

حول الحركة الفكرية في تونس

لمراسل « الآداب » الخاص

كان الحقل الفكري في تونس منذ خمسة عشر عاماً تقريباً خصباً لايعرف الجدب : فالنوادي الادبية زاخرة برجال الفكر ، والمجلات متعددة وطافحة بكل طريف من نتاج الاقلام المتحركة . وكانت المجلات الادبية كثيرة منها « المباحث » و « الافكار » و « الجامعة » و « البدر » و « العالم العربي » التي كان ينشر بها الشاعر الخالد ابو القاسم الشابي قصائده البواكر ، تلك القصائد التي احتلت مكانتها في طليعة شعر المحدثين ، ووجدت من الكثيرين تقديراً لما انطوت عليه من الابداع والنبوغ والالهام. وهذا كله بصرف النظر عن الصحف اليومية والاسبوعية التي كان اهتمامها بالحركة الادبية عظيماً متزايداً ومنذ ذلك الحين اخذت ظلال هذا النشاط في التقلص والانكماش يوماً بعد يوم ، زد على ذلك ما احدثته الحرب من قلق في النفوس ، وتشريد في كيان المجتمع . وبالرغم من هذا كله كانت مجلة « الثريا » تعمل بجد متواصل في سبيل رفع المستوى الفكري ، وتنشيط الاقلام ، وتغذية المواهب ، ثم توقفت عن الصدور خلال الحرب . ولم تبق سوى صفحات ضيقة تخصصها الصحافة اليومية الاسبوعية « كالنهضة » و « الزهرة » للادب والشعر لترفه عن قرائها اثناء تلك المحن التي بلوها .

ومنذ تلك الايام المظلمة ، الى الآن لم نعد نرى من يهتم بالفكر من الادباء الشيوخ فقد ظلوا يغطون في نومهم لا يحركون ساكناً ، غير ان فئة قليلة من ادباء الشباب اظهرت بوادر طيبة ومحاولات ناجحة لخلق قيم ادبية جديدة تتمشى وروح العصر .

وعمل بعض من الادباء الناشئين على تأليف رابطة ادبية تدعو الى ادب تريده الحياة ودعوها باسم «رابطة القلم الجديد» ، اصدرت بياناً نشرته في اكثر الصحف المغربية ، ضمنته نهجها وسلوكها وهدفها .

عدد خاص عن فرحات حشاد

اصدرت الزميلة التونسية (الندوة) في الشهر الماضي عددها الثاني عشر من سنتها الاولى، وقد كرسته للحديث عن الزعيم النقابي المرحوم فرحات حشاد. وقد شارك في تحرير العدد الاساتذة المبرزون : محمود المسعدي ، عبد الله

فرحات حشاد — بريشة صفية فرحات — عن الزميلة التونسية « الندوة »

فرحات ، مصطفى الفيلالي ، سالم الشفي ، الشاذلي القليبي ، الهادي العبيدي ، حاتم المكي وصفية فرحات بريشتيهما .

وقد افتتح العدد بمقال : (شخصية فرحات حشاد) ونظنه للاستاذ محمود المسعدي ، ومما جاء فيه : « ... فقد عرف الضيق والفاقة ، وهو الصائد الشاب يجهد مع والده بشباكه وخيوط صيده، فاذا هو لا يقف عند منزلته ولا يرضى بها، ولا يرى فيها حكما من القضاء لا مرد له. بل ينظر اليها نظرة واضحة رصينة ، على انها منزله من منازل الانسان وشأن من شؤونه ، قابل للتغيير ومظنة للتجاوز . فلا يلبث ان يتخلص منها طالباً لما هو أحسن ... »